

الروحانيّة الكشفيّة (1907-2007)

محاضرة للأخ المريمي جورج سبع

قدّمها في صالة المطران إدلبي بكنيسة القديسة تيريزيا بحلب

مساء الخميس 1 آذار 2007

مقدمة

تحتفل الكشفيّة هذا العام بالذكرى المئويّة على تأسيسها وبالذكري
المائة والخمسين على ولادة المؤسس.
منذ تأسيسها وحتى اليوم انتشرت الكشفيّة في كل أنحاء العالم
فربّت أجيال وأجيال من الفتيان والفتيات.
للکشفيّة في حلب تاريخ طويل ومجموعات متعدّدة.
إن محاضرة هذه الليلة هي نتيجة حوار وتفكير وعمل فريق
رؤساء مجموعتي شمبانياه الكشفيّتين (شمبانياه الفريير وشمبانياه
الجبيل).

روبرت ستيفنسون سميث بادن باول ، لورد غيلويل

(لندن 1857/02/22 - كينيا 1941/01/8)

بادن باول هو الابن الثامن لهنرييت باول والقس بادن باول.
عرايه هو روبرت ستيفنسون المهندس البريطاني الشهير وابن
مخترع القاطرة البخارية.

بادن باول أو B.P كما اعتاد الكشافة أن يدعوه، لم يكن طالباً
ناجحاً إذ كان يمضي وقتاً طويلاً خارج المدرسة في الغابة،

يراقب الحيوانات ويتتبع أثرها كما كان يهوى التمثيل المسرحي أو تقليد المعلمين.

في العشرين من عمره، انتسب إلى الجيش البريطاني وأرسل إلى الهند التي كانت مستعمرة بريطانية ثم أرسل إلى إفريقيا الجنوبية. أعجب بعمل الكشافين العسكريين وبدورهم الأساسي في العمليات الحربية.

اشتهر الكولونيل بادن باول في كل الامبراطورية بعد معركة مافكنغ حيث استطاع الصمود مع ألفي جندي أمام اربعة أضعاف من أعدائه البويرز الذي كانوا يحاصرون المدينة الصغيرة. فنجح بعد 7 أشهر في فك الحصار عنها وبرهن على عكس ما كان يعتقد في ذلك الحين أن الشباب قادرين على النجاح في مهمتهم شرط أن يوثق بهم .

عاد إلى بريطانيا عودة الفاتحين فلقى ترحيباً كبيراً به. غير أنه قدم استقالته من الجيش إذ شعر أنه يتوجب عليه أن ينتقل من عالم إلى عالم آخر.

يقول بادن باول عن تلك المرحلة:

" مع نهاية مهنتي العسكرية، باشرت بتحويل فن تعليم الرجال صنع الحرب إلى فن تعليم الفتیان صنع السلام."

أقام لعشرين فتى أول مخيم كشفي في جزيرة BROWNSEA في الفترة الواقعة من 1 إلى 8 آب 1907.

أراد فيه أن يختبر طريقته التربوية الجديدة التي كانت تعتمد على التربية باللعب والثقة بالفتى وتأهيله ليصبح مستقلاً.

لاقى هذا المخيم نجاحاً كبيراً وبدأت الكشفية تنتشر في بريطانيا فألف بادن باول كتاباً بعنوان " الكشفية للفتيان " وهو أول كتب الكشفية ومرجعها الأساسي.

تزوج عام 1912 من أولاف سانت كلير سوامس التي أصبحت القائدة العالمية لكشاف البنات الذي أسسه بادن باول عام 1910.

أقيم أول جامبوري (مخيم دولي) عام 1921 ضم ممثلين عن 21 دولة وأعلن فيه بادن باول WORLD CHIEF القائد العالمي.

توفي بادن باول في 8 كانون الثاني 1941 في كينيا ووضع على قبره علامة نهاية تتبع الأثر.

الكشفية هي حركة تربوية.

يقول بادن باول :

"ليست الكشفية

مشروعاً خيرياً لمصلحة بعض الأطفال الفقراء.

مدرسة لديها برامجها وتعتمد على التأقن والحفظ وقياس المعرفة الفكرية.

جيشاً نظامياً يهدف لإعطاء رجولية للفتيان والفتيات بواسطة تمارين عسكرية.

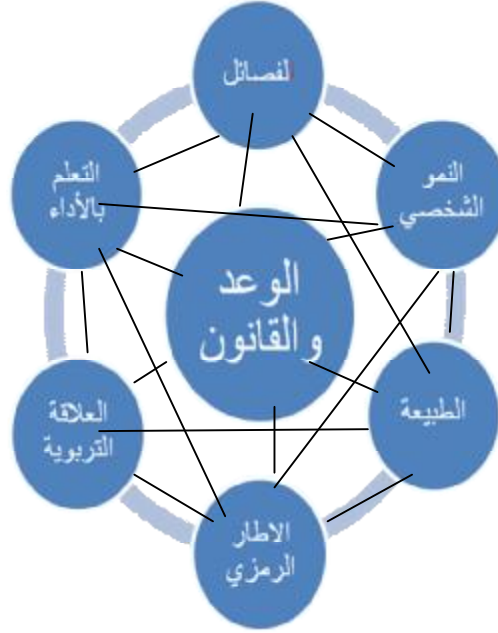
معرضاً توزع فيه الشارات والميداليات...

كل هذه الأعمال تنبثق من الخارج أما الكشفية فهي تتبع من داخل الفتى."

الكشفية حركة تربوية تهدف إلى المشاركة في التنمية الكاملة والشاملة لقدرة الفتى لكي يصبح إنساناً مستقلاً ومتضامناً،

مسؤولاً وملتزماً، فاعلاً لنموه الذاتي ومشاركاً بشكل كامل في جماعته.

العوامل التي تبني عليها الطريقة التربوية الكشفية



الوعد والقانون: القانون الكشفي هو دستور حياة مبني على القيم الكشفية. تؤمن الكشفية لكل فتى فرص حياتية، عملية لا نظرية، كي يختبر القيم التي تبني عليها قانونها وتدعوه أن يعيش هذه القيم طيلة حياته.

أما الوعد فهو بالاتكال على نعمة الله، التزام على قدر المستطاع بالخدمة وبالعيش حسب قيم القانون الكشفي.

عندما يقرر أن يكون عضواً في الجماعة الكشفية، يعلن الفتى وعده أمام الآخرين ويقبله منه مسؤوله الراشد.

التعلم بالأداء: ما يتعلمه الكشاف لا ينتج عن درس ألقى عليه ولا عن محاضرات، مواضيع أو عظات إنما هو اختبار شخصي مباشر وعملي. من خلال برامجها العملية ونشاطاتها المتعددة تفسح الكشفية للفتى إمكانية أن ينمو ويكتشف الحياة في الواقع وهي في ذلك ترافق عملية نموه الشخصي والجماعي.

الفصائل أو الفريق: الفصيلة أساس الحياة الكشفية فهي مكونة من عدد صغير من الأفراد (6-8 أفراد) وبينهم مسؤول هو عريف الفصيلة. داخل كل فصيلة أو فريق ينظم الأفراد حياتهم ويتوزعون المسؤوليات بين بعضهم، يختارون المشاريع وينظّمونها ويحققونها ثم يقيمونها ويعيدون قراءة أحداثها ويحتفلون بها. كل ذلك بمرافقة بعض البالغين. تتيح الكشفية لكل فتى فرصة أن ينمي مهاراته وأن يتعاون مع الآخرين وأن يقدم مهاراته لخدمة الجماعة التي يعيش معها. فهي بذلك تخلق روح فريق حقيقي حيث يقوم كل واحد بدعم الآخر ومساندته. وينتج عن ذلك علاقات ايجابية بين الفتيان وبين الفتيان والبالغين مبنية على احترام كل شخص وإتاحة الفرصة له ليلعب دوره.

الإطار الرمزي: تعتمد الكشفية على المخيلة والإبداع وهي بذلك تكون الإطار التربوي الملائم الذي يستطيع فيه كل فرد أن يساهم وأن يبني مع الجماعة مشاريعه ونشاطاته. هذا الإطار الرمزي يختلف من مرحلة إلى مرحلة حسب ميزات كل مرحلة عمرية.

النمو الشخصي: يهدف النمو الشخصي في الكشفية إلى جعل الفتى صانع نموه الذاتي، أي أنه مسؤول عن عملية نموه مندفعاً إلى ذلك من الداخل. كل فتى يسعى بطريقته وبوقعه للوصول إلى الأهداف التربوية التي توافق مرحلة عمره فعليه أن ينمي معرفته بنفسه وثقته بها وأن يعي بشكل واضح مراحل نموه.

الطبيعة: الطبيعة تعني المحيط الطبيعي، الغابات والجبال والأنهر والوديان والصحراء والمكان الذي تشغله الإنسانية في كل ذلك. يرى الفتى في الطبيعة إمكانية تنمية قدراته الجسدية والفكرية والعاطفية والاجتماعية والروحية.

العلاقة التربوية: التربية الكشفية تعتمد على تربية الشباب للفتيان بمرافقة شخص بالغ.

لهذا الفريق المربي مهام ثلاث:

- 1- إبداع نشاطات تنطلق من حاجات الفتيان (اسألوا الفتيان) والسهر على تنفيذها وإتمامها ونجاحها.
- 2- مرافقة عملية نمو كل فتى ومساعدته في الاستفادة من كل خبرة ونشاط كي ينمي معلوماته ومقدراته ومواقفه وقيمه.
- 3- تنشيط الجماعة والسهر على أن تكون العلاقات القائمة بين الأفراد ايجابية ومصدر غنى للجميع.

الروحانية الكشفية:

الروحانية في فكر بادن باول:

لا يتصور بادن باول الكشفية دون بعدها الروحي فـ"لا قيمة للإنسان دون الدين والدين هو شيء بسيط جداً : محبة الله ومحبة القريب..."

بعد إصدار كتابه : الكشفية للفتيان" سئل بادن باول لماذا لا تأخذ الديانة سوى صفتين ونصف من كتاب مؤلف من 400 صفحة، فأجاب: "الديانة لا تدخل في الكشفية إنها حاضرة فيها إنها عاملها الأساسي..." فالنسبة إليه تطبيق الكشفية بمبادئها وقيمها هو تطبيق للإنجيل. " إن قراءة الكتاب المقدس وقراءة كتاب الطبيعة هما طريقان يقودان إلى معرفة الله ومن ثم التفكير بالطريقة المثلى لخدمته."

يمكننا تلخيص فكر بادن باول الروحي بثلاث نقاط:

لم يؤسس بادن باول ديانة جديدة بل طريقة جديدة لعيش الإنجيل. يؤسس الكشفية لعيش الإنجيل يومياً وعملياً. الكشفية هي رفض لديانة يوم الأحد (أي ممارسة دون حياة). فهو يكتب: "تسعى للممارسة المسيحية في حياتنا وسلوكنا اليومي وليس فقط للاشتراك بطقوس يوم الأحد."

ليست الديانة عاملاً يضاف إلى الطريقة التربوية الكشفية. الكشفية تبحث عن الانسجام بين الحياة العملية والديانة بين الحياة والإيمان. يقول بادن باول : "طبقوا كتاب " الكشفية للفتيان" فتعيشون ديانتم بشكل عفوي."

في المدرسة يتعلم الفتیان الديانة وهم جالسون على مقاعد صفهم أما الكشفية فهي تقودهم إلى الطبيعة وتدعوهم لاستعمال حواسهم بغية اكتشاف الله الخالق كما أنها تدعوهم للانفتاح على الآخر وخدمته فيكتشفون مدى الله ويقفونها.

الكشفية هي ممارسة لتعاليم الانجيل: شعارات كل مرحلة عمرية: "دوماً أحسن، دوماً مستعد، دوماً للخدمة، هي دعوة لعيش الحياة كـ"لاعب في فريق الله". بلعب الكشفية نبني ملكوت الله.

يكتب بادن باول: "إنه لحسن أن يكون الإنسان طيباً ولكن أفضل من ذلك بكثير أن يعمل الخير" مما يعني أن خدمة الآخر هي مفتاح الكشفية. ليست الكشفية مجرد لعبة وتسلية وفترة ضياع وقت إنها طريقة تربية مسيحية.

الكشفية من وجهة النظر الكنسية

بالرغم من أن الكشفية ولدت خارج الإطار الكنسي وتحفظت عايتها الكنيسة في البداية حتى أنها اعتبرتها مشبوهة في بعض الأحيان وبالرغم من أن العديد من الأشخاص يعتبرون الكشفية مجرد تسلية ومضيعة للوقت وبالرغم من أنه ينشأ من حين لآخر صراع بين السلطة الدينية والمسؤولين في الكشفية لجعل هذه الأخيرة تعليماً مسيحياً وبالرغم من أن الكشفية هي حركة علمانية في الأصل ، يقول بادن باول أن الكنيسة " هي الوحيدة التي استطاعت أن تفهم الكشفية كما حملتها".

يقول بادن باول عن الكشفية المسيحية التي وضح معالمها الروحية الأب جاك سيفان: "إنها التحقيق الأمثل لفكرتي الكشفية".

فبالنسبة للأب سيفان:

1- يجب ربط التربية المسيحية بالتنشئة العملية:

" الديانة هي في أساس الكشفية لأن الكشفية هي طريقة تهدف لتكوين أشخاص كاملين ولم يخطر ببال المؤسس أنه يمكن للإنسان أن يكون كاملاً دون الجوهرى ... نحن أمام طريقة تربوية ولسنا أمام عمل تقوي... تجمع الكشفية بين التربية الدينية والتنشئة العملية، توحدهما بشكل عميق لكي يصبحا تكويناً واحداً ينبثق من داخل الفتى...

الكشفية هي المجال الذي تتجلى فيه البشرية. الخبرة المعاشة هي مجال للتجلي. نظهر حضور الله وحقيقة حبه للبشر في كل نشاط من نشاطاتنا وفي حياة الفريق وتاريخه. تُستلهم التربية الإيمانية في الكشفية من التربية الإلهية في الكتاب المقدس. ينتقل الكشاف من مكان إلى آخر، ينصب خيمته كما نصب الله خيمته بين البشر، يسير، يسعى، يلتقي، يفرح، يهال، يحتفل، يعيش مغامرة الله... الفريق الكشفي يتعاون، يتصالح، يخدم، ينمي كل إنسان وكل الإنسان. الفريق الكشفي يصلي، يعيد قراءة أحداث مغامراته ...

2- الكشفية هي تمرين على حمل الصليب، زهد عملي، يسمح بتطبيق كلمة الله.

الطريق الذي تقدمه الكشفية هو زهد أكثر منه تصوف. زهد عملي ايجابي كمحبة الحياة يتناقض مع الأخلاقيات السلبية.. إنه زهد الخدمة... لا يدفع للتضحية من أجل التضحية. إنه عطاء دون حساب، بذل للذات دون خوف من الجراحات، إنه سخاء لا ينتظر مكافأة إلا معرفة أن الكشاف يتم إرادة الله.

بعض الأمثلة عن النشاطات التربوية الكشفية وجذورها المسيحية:

1- حياة الفريق أو الفصيلة:

يعتبر العيش ضمن فريق من النشاطات الأساسية في الطريقة الكشفية. نجد الفريق في كل المراحل التربوية. يخصص بادن باول صفحات طويلة في كتبه (كتاب الجراميز، الكشفية للفتيان) لهذا الموضوع.

في الفريق أو الفصيلة يُعترف بكل كشاف ويعترف هو بوجود الآخرين. الفريق هو مجال علاقة تربوية: يساعد الكشاف الكبير الكشاف الصغير ويحميه. في الفريق يتحمل كل كشاف مسؤولية ليضعها في خدمة الجماعة الصغيرة ومن خلالها الجماعة الكبيرة. بكلمات أخرى يسمح الفريق للفتى بأن:

"يتعلم،

يتعلم أن يعمل

ويتعلم أن يكون".

في الفريق يكون المسيح حاضراً (حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فأنا أكون بينهم).

في الفريق تترجم عملياً دعوة المسيح للمصالحة: اذهب فصالح أخوك...

في الفريق تعطى المناسبات الكثيرة لتطبيق عملي لتوصية المسيح " كنت جائعاً...."

" ألم يكن حول المسيح فريق رسل؟

ألم يرسلهم اثنان اثنان؟

ألم يعتمد عليهم لحمل البشرى إلى العالم كله؟

في الفريق يختبر الفتى أنه ينتمي إلى جماعة لها عاداتها وتقاليدها وقصتها ولغتها وشعاراتها...

يختار أن يبقى في هذا الفريق

وأن يكون فاعلاً فيه، صانعاً أحداثه وناقلاً خبراته إلى من يودون الانتساب إليه..

هذه الجماعة ستكون بالنسبة إليه جماعة شعب الله..

ينتمي إليها انتماء مباشر، عملي، مفرح ومنمي.

2- على الطريق تبني الجماعة ويكتب تاريخها...

الجماعة الكشفية هي جماعة تسير، تمشي، تنتقل، تنصب خيمتها، تتعلم أن تحمل معها الأساسي والضروري، تتعلم أن تتخلى عن كل ما هو زائد وغير ضروري.

في المسير تختلف السرعات، فيتعلم الجميع أن يسيروا بخطى
متقاربة باذلين جهداً خاصاً للتقارب وليس للتنافس..

في المسير هناك محطات للاستراحة ...

على الطريق يكشف الإنسان عن نفسه، لا يتصنع فالدرب تقول
لنا من نحن ونقول للآخرين عن ذاتنا...

على الدرب، نتقاسم ما لدينا فالأساسي لا يبقى ملكي بل ملك
الآخرين أيضاً...

التنقل هو تنقل في الطبيعة، وهي طريق معرفة الله والاندھاش
من عظمة خلقه... التنقل هو فعل رجاء وانتظار للخلاص...

سنصل إلى الوعد...

سنصل إلى الهدف معاً...

في التنقل ننام في أحضان الطبيعة، نصغي إلى أصواتها، نتعلم
قراءة نجوم وكواكب سمائها الصافية...

بعضنا يسهر ليحرس البعض الآخر...

في تنقلنا نترك المكان أفضل مما نجده...

في تنقلنا نلتقي بعابر السبيل والغريب، ويستضيفنا أهل
الأرض...

ألا يحكي لنا تاريخ الخلاص قصة شعب ينتقل، يخرج من
العبودية، يقوده الله...

ألا يحكي لنا تاريخ الخلاص قصة أشخاص، تركوا بيوتهم
وأرضهم وشعبهم وانطلقوا واثقين من كلمة الله...

ألا يحكي لنا تاريخ الخلاص قصة إبراهيم وموسى وإيليا
والمجوس...

ألا يحكي لنا العهد الجديد محبة الله لنا لدرجة أنه نصب خيمته
بيننا وسار على دروبنا. لم يكن له مأوى يقيم فيه...

على طريق أريحا، شفى الأعمى...

وفيما هو خارج من... جاؤوا إليه بـ...

عند بئر يعقوب التقى بالسامرية...

الكشفية تفهم كلمات الله في هوشع: " أقودكم إلى البرية وأحكي
إلى قلوبكم" (هو 14/2) فتصبح الطريق مجال لقاء الله،
مجال تنقية النفس... مجال اكتشاف مدى محبة الله لكل
واحد...

وهكذا تصبح الجماعة الكشفية جماعة كنسية، جماعة تسير من
"مخيم إلى مخيم، حتى نصل إليك يا الهي في مخيم الراحة
والسرور حيث نصبت خيمتك مع خيمنا إلى الأبد..."

3- المربي (علماني أو مكرس) هو رفيق درب

القائد في الكشفية هو قبل كل شيء رفيق درب إخوته الصغار،

يقودهم من مرحلة إلى مرحلة،

يخدمهم من خلال استعدادهم ومجانية عطائه،

يشهد على نموهم الشخصي ويعلمهم بالمثل...

القائد الكشفي يمثل عالم الراشدين في علاقتهم مع الفتيان...

عالم المرجعية والسند والمصادقية...

لا يصل الفتى إلى نهاية طريق نموه فيصبح قائداً بل يكون في بداية طريق جديدة. دوره الأكبر يكمن في دفع الفتى لخوض مغامرة نموه الشخصي ضمن إطار الجماعة...

القائد الكشفي هو من يطرح السؤال الأبعد الذي سيتيح للفتى أن يخرج من ذاته فيفتح على العالم...

القائد الكشفي يبني الفريق التربوي فهو لا يعمل بمفرده ولا يقرر من ذاته...

القائد الكشفي هو الذي يقبل وعد الفتى ويكون الشاهد على عيشه...

القائد الكشفي هو الذي يساعد في إعادة قراءة الأحداث وتعلم مواجهة الصعوبات.

"ما الذي يشغل بالكم؟ عم تتحدثون وأنتم على الطريق" قد تكون أسئلة يسوع نفس أسئلة القائد الكشفي...

على طريق عماوس، التقى يسوع بالتلميذين، سار معهما، سألهما، فسّر لهما الأحداث، ألهب قلوبهما الفتية، كسر الخبز معهما، عرفاه من هذه الإشارة، بعد أن اختبرا حضوره اندفعا يعلنان ويبشران...

4- التربية بالأداء: من اللعب إلى الخدمة.

الحركة الكشفية حركة نشطة، التعلم النشط من خلال اللعب يقول بادن باول أن اللعب هو المربي الأكبر.

نعلم الجرموز من خلال اللعب أشياء صغيرة تجعلهم ذات يوم قادرين جدياً على صنع أشياء عظيمة.

أما الخدمة فهي بالنسبة لبادن باول: سبب وجود الكشفية...
الكشاف جُعل ليخدم.

الخدمة هي جزء لا يتجزأ من البرنامج الكشفي
الخدمة تعني أن نترك هذا العالم بعض الشيء أفضل مما
وجدناه.

هذه الخدمة تبدأ بالعمل الصالح اليومي وتنتهي بالمشروع
التضامنيّ

العمل الصالح كالخدمة هما أعمال تجسدية على طريقة يسوع
المسيح.

هذه الخدمة تجعلنا لاعبين في فريق الله حيث سعادتنا تكمن
في إسعاد الآخرين.

هذه الخدمة التي تنطلق من العمل الصالح اليومي تسمح لنا
بفهم مغزى حياتنا على الأرض.

5- الوعد في الكشفية المسيحية

الوعد هو الاختيار الحر الذي يطلقه الفتى ويعلن فيه رغبته
بالعيش ضمن الجماعة وحسب القوانين التي تعرف اليها.

الوعد هو قبل كل شيء كلمة يطلقها الفتى.

إنها كلمة شرف، كلمة يرتبط بها، كلمة تجعله عضواً فعّالاً في
الجماعة وتجعل الجماعة شاهدة لوعده.

في الوعد يكون الفعل دائماً في صيغة الأنا،

إنه عمل شخصي، عمل فرديّ، عمل حرّ.

إنه فعل في الحاضر وليس في الماضي ولا المستقبل.
الوعد هو عيش اللحظة الحاضرة فتصبح الحياة كلها امتداداً
للحظات حاضرة .

لا نعد من أجل المستقبل بل من أجل اللحظة الحاضرة التي
يعيش فيها الفتى ضمن جماعته.

في الوعد يختار الفتى الجماعة، ليست أية جماعة، إنها الجماعة
التي يعيش فيها ويؤسسها بوعدته لأنه بذلك يصبح عضواً فيها.
يبني الوعد على قيمة الشرف، أي على قيمة موقع الفتى بين
الجماعة.

من يعد، لا ينتظر أن يحاسب على وعده بل أن يُسأل : ماذا
أنت فاعلٌ بوعدك في هذه اللحظة؟ أين أنت منه؟ هل لا يزال
حيّ فيك؟ هل لا يزال نعني لك شيئاً كجماعة؟ حتى ولو فرقتنا
الأيام والأماكن.

لا يأتي الوعد نتيجة اختبارات تقوم بها الجماعة على الفتى فتتشي
عليه وتكافئه أو توبخه وتحرمه.
الوعد هو نتيجة خبرة حياة.

فالجماعة تعيش والجماعة تختبر، الجماعة تسير وتعمل، الجماعة
تحتفل وتقيم وتتابع العيش و السير.

وما يعيشه الفتى في قلب هذه الجماعة الشاهدة سيجعله يطلب:

"أريد أن أكون بينكم،

أن أعيش سر فرحكم،

وأتغذى بروح جماعتكم،

أريد أن يكون قانون حياتكم مشروع نموي الذاتي،

أريد أن أكون بحريتي سعيداً ."

ليس الوعد مجرد عملية نمو ذاتي بل عملية يضع فيها الفرد ما اكتشفه واكتسبه ونما فيه، في خدمة الآخر مهما كان هذا الآخر. فالوعد ليس وعداً أخلاقياً، إنه وعد بالخدمة، بخدمة الإنسان، بخدمة الجماعة، بخدمة جماعة الإنسانية كلها. الوعد الكشفي هو استمرارية للصلاة الكشفية وهو بذلك يترجم الصلاة إلى أعمال.

إنه خلق الجماعة، خلق الجماعة التي تخدم وتشهد، خلق الجماعة التي تبني و تسعى، خلق شعب الله. ليس الوعد بطولة، مثالية وهمية، بل هو بذل الذات بقدر المستطاع، بكل المقدرة وليس بمطلق القدرة. لا يمكن لجماعة الكشافة أن تعيش إن لم يكن فيها مَنْ أطلق وعده ومَنْ يرغب في إطلاق وعده. الوعد يجعل من الجماعة جماعة حرة، جماعة تختار لها قوانين و قيم، جماعة تشهد لمدى محبة الله للإنسان وللإنسانية فتصبح حياتها نشيد حب لا ينتهي أبداً.

من يعد يتمثل بوعد الله.

وعد الله يعلن أن الله يحب الإنسان كما هو، إنساناً حراً، إنساناً خلاقاً...

إنساناً لا يعيش دون أخيه الإنسان...

إنسانا يثق، إنسانا لا يحاسب ولا يحاكم ولا يستغل...

إنسانا يمد يده، يخدم ويحب.

وعد الله للإنسان هو أن يصبح الله إنسانا، أن يتخذ جسداً، أن يصير له وجه، فيدخل تاريخ الإنسانية جاعلاً منه تاريخ الله.

وعد الله للإنسان هو أن يقول الله عن الإنسان كلمة بصيغة المتحدث "كنت".

وعد الله للإنسان هو شريعة حب جديدة حملها يسوع المسيح للإنسانية كلها.

وعد الله هو استمرارية و أمانة.

كتب بادن باول قبل وفاته وصية إلى كشافه العالم يقول

لهم فيها:

" هذه كلمة وداع صغيرة لأذكركم أنه بعد غيابي يتوجب عليكم أن تعيشوا حياة سعيدة وأن تجعلوا الآخرين سعداء. كم هذا سهل وعذب! أليس كذلك؟ علموا الفتيان إسعاد الآخرين بالعمل الصالح اليومي. إن أفضل طريقة للوصول إلى السعادة هي في إشعاعها حولكم.

كنت في هذه الدنيا سعيداً وأحب أن يقول ذلك كل منكم. أعتقد أن الله وضعنا في هذا العالم لنكون سعداء ولنهنأ بالحياة فلا المال ولا النجاح ولا التساهل مع الذات يعطون العادة.

تعلمكم دراسة الطبيعة أن الله خلق أشياء جميلة وعجيبة لتتعلموا بها. اكتفوا بما لديكم واستعملوه بأفضل الطرق. انظروا إلى الوجه المضيء من الأشياء وليس إلى وجهها المعتم.

حاولوا أن تتركوا العالم أفضل بعض الشيء مما كان عليه عندما
جئتم إليه. عندما تدنو ساعة الموت تستطيعون أن ترحلوا سعداء
لأنكم لم تضيعوا وقتكم بل عملتم " بأفضل ما بإمكانكم عمله..."
كونوا مستعدين للعيش سعداء والموت سعداء. كونوا دوماً أمينين
لوعدكم حتى عندما تصبحون بالغين.
ساعدكم الله.

صديقكم بادن باول BP